# دور تكنولوجيا التعليم في تحقيق أهداف المنظومة التربوية الجزائرية

# The role of educational technology in achieving the goals of the Algerian educational system.

**د/محمد تنقب** *

جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف (الجزائر)، mohammed.tankeub@gmail.com

تاريخ الارسال2021/08/15 تاريخ القبول2021/09/04 تاريخ النشر2021/09/27

**ملخص**:

أضحت الوسائل التكنولوجية ضرورة حتمية في جميع مناحي الحياة؛ إذ أصبح الأميُّ من لا يحسن استخدامها، ومنظومتنا التربوية حتى تواكب التطورات الراهنة؛ صار لزاما عليها توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية التعلمية.

على ضوء هذا نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الاطلاع على مدى تجسيد الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا في المنظومة التربوية الجزائرية، والبحث في طرق توظيفها بالأسلوب الذي يراعى فيه خصوصيات كل المناطق الجزائرية.

**الكلمات المتاحية**: العملية التعليمية؛ الوسائل التكنولوجية؛ المنظومة التربوية الجزائرية.

**Abstract**:

Technological means have become an imperative in all aspects of life. The illiteracy has become the one who does not use it properly, and our educational system is to keep pace with the current developments; It has become necessary to employ educational technology in the educational learning process.

In light of this, we try through this research paper to see the extent to which the actual use of technology in the Algerian educational system is embodied, and to search for ways to employ it in a manner that takes into account the specificities of all Algerian regions.

**Keywords:** Educational process; technological means; Algerian educational system.

## 1. مقدمة:

نحن نعيش عصرا يتطور ويتجدد كل يوم، حيت نشاهد اختراعات حديثة لاعهد لنا بها في ميادين متعددة، وقد فرض هذا التطور وجوده حتى على التربية والتعليم، فنجد أن مصطلح تكنولوجيا التعليم قد أخذ منحى سريعا في تطوره ليَمسّ جميع المجالات التعليمية والتربوية، كالأجهزة والأدوات والاسراتيجيات التعليمية، وكذا طرق

* المؤلف المرسل

التدريس، كما تساهم الوسائل التكنولوجة الحديثة في تسهيل مهمة المعلم في إيصال المعلومات للمتعلمين، وزيادة التركيز والتفاعل الحاصل بينهما، مما ينتج لنا منظومة حديثة متكاملة من جميع أطرافها تواكب العولمة.

وههنا يتبين لنا أهمية تكنولوجيا التعليم في تحسين التحصيل التربوي والعلمي في المنظومة الجزائرية، فما مفهوم تكنولوجيا التعليم ؟ وكيف تساهم في الرقي بالتربية والتعليم؟ وماهي درجة استيعاب المعلم والمتعلم لتوظيف هذه التقنيات الحديثة؟ حتى ترقى المدرسة الجزائرية من استخدامها للرفاهية التعليمية إلى الضرورة الحتمية لضمان تعليم وتعلم أفضل.

## 2. ماهية التكنولوجيا:

قبل الغوص في ثنايا البحث لابد من فهم مصطلحاته لأنها بمثابة المفاتيح للموضوع، فعند البحث في الكتب نجد أن كلمة " تكنولوجيا (Technologie) كلمة إغريقية قديمة متكونة من كلمتين هما (Techne) وتعني مهارات فنية، وكلمة (Logos) وتعني دراسة أو علم، و وبذلك فان مصطلح تكنولوجيا يعني علم المهارات أو الفنون . و قد ارتبط مفهوم مصطلح التكنولوجيا بالصناعات لمدة تزيد عن القرن و النصف قبل أن يدخل المفهوم عالم التربية و التعليم"[1].

وتعرف أيضا أنّها " عبارة عن مصدر المعرفة المكرّسة لصناعة الأدوات، وإجراء المعالجة، واستخراج المواد، ويُعدّ مصطلح التكنولوجيا من المصطلحات الواسعة التي تتباين في فهمها بين الأفراد، ويتّم استخدامها لإنجاز المهام المختلفة في الحياة اليوميّة؛ لذا يُمكن وصفها على أنّها المنتجات، والمعالجات المستخدمة لتبسيط الحياة اليوميّة"[2]، إذا فالتكنولوجيا هي من العلوم التي تستخدم لحل المشكلات، وإنجاز مهام معينة، كما يمكن تطبيقها في كافة المجالات الحياتية، كالتعليم والنقل والتصنيع والتجارة وغيرها من الاستخدامات التي تفيد الإنسان إذا تمّ توظيفها بعقلانية.

## 3. كرونولوجيا التكنولوجيا في التوظيف التعليمي:

ارتبط مصطلح التكنولوجيا بالتعليم منذ بداية الثورة العلمية في القرن العشرين؛ حيث شهدت حركة التعليم البصري نموا كبيرا، وكذلك تم تكوين المجلات والمؤسسات وتنفيذ الدراسات في مجالات التربية البصرية، مثل إنشاء (الأكاديمية الوطنية للتعليم البصري) و(قسم التعليم البصري) في عام 1923م، وكذلك تأسست (الصور التعليمية المتحركة التربوية الأمريكية) في عام 1919م.

أما خلال الأربعينيات من القرن العشرين سخرت لدعم المجهود الحربي للولايات المتحدة الأمريكية عند دخولها الحرب العالمية الثانية؛ حيث أنتجت أفلام وصور وشرائح لتدريب الجنود، لتتحول حركة التعليم البصري إلى التعليم السمع بصري.

وفي فترة الخمسينات والستينات بدأ بعض التغيير الذي كان له التأثير العميق على حقل التعليم السمع بصري والذي تمثل في دمج نظرية الاتصال ونظرية النظم في حقل التعليم السمع بصري، فحل مصطلح (الاتصال السمع بصري) (Audiovisual communications) محل مصطلح (التعليم السمع بصري) (Audiovisual instruction).

أما خلال فترة الثمانينات فقد دخل الحاسب الآلي كمساعد في العملية التعليمية؛ ليحضر بذلك إلى دخول الأنترنات عالم التعليم، من خلال ظهور الجيل الثاني من نماذج التصميم التعليمي[3].

نفهم من خلال هذا أن تكنولوجيا التعليم منذ بدايتها و حتى فترة السبعينات تميزت بالاتجاه نحو ربط تكنولوجيا التعليم بالأجهزة و الأدوات و الوسائل، ثم تطورت بعض الشيء في الثمانينات حيث اعتبرت تكنولوجيا التعليم استراتيجية كاملة، تواجه مشكلات العملية التعليمية من خلال ترتيب بيئة التمدرس و توظيف وسائل التعليم البشرية و غير البشرية لتطوير التعليم وتحديثه كل مرة، أمّا فترة التسعينات و ما بعدها فقد تميزت بالسعي إلى وضع الحدود الفاصلة بين تكنولوجيا التعليم كعلم قائم بذاته و بقية العلوم التربوية.

## 4. مصطلحي تكنولوجيا التربية و تكنولوجيا التعليم :

تعتبر تكنولوجيا التعليم جزء لا يتجزء من تكنولوجيا التربية، بطبيعة الحال لأن التعليم ينطوي تحت التربية، ويشير عبد العظيم الفرجاني بأن الفرق بينهما إنما هو بقدر ما ينظر للفرق بين التربية والتعليم و لذلك فهي إطار عمل متداخل و متكامل[4].

ويمكن اعتبار مصطلح تكنولوجيا التربية أعمّ و أشمل من مصطلح تكنولوجيا التعليم؛ لأنه بالضرورة إذا كان هناك عمل تربوي فإنّه يؤدي إلى تعليم وتعلم، إذا "مصطلح التكنولوجيا في التربية يشير إلى جميع التطبيقات التكنولوجية في الحياة الإنسانية سواء كانت تبث موضوعات تعليمية أو ثقافية أو ترفيهية، مثل استخدام الحاسوب في الشركات و المصانع أما التكنولوجيا في التعليم فتشير الى التطبيقات التكنولوجية في ميدان التعلم و التعليم بشكل منهجي منظم مثل : استخدام الحاسوب في التعلم و تُجمع الآراء أن تكنولوجيا التربية و التعليم هي طريقة في التفكير"[5].

على هذا يمكن القول إنّ تكنولوجيا التربية هي معنية بتكوين الإنسان وتوعيته ليتفاعل مع أفراد مجتمعه ويؤثر ويتأثر بطريقة إيجابية، أما تكنولوجيا التعليم فتُعنى بتحسين و تطوير عملية التّعليم و التّعلم التي تعين الإنسان على اكتساب المعارف والمهارات الضرورية في الحياة اليومية.

يمكن أن نجمل نقاط التقارب والاختلاف بين المصطلحين فيما يلي:

**أ/ نقاط التشابه :**

-يواضعان بطريقة منظمة وفق قواعد ومناهج محدد.

-يعملان على حلّ المشكلات المتعلقة بالجانب التربوي والتعليمي لتحقيق أهداف وغايات المنظومة التربوية.

- يتكونان من عناصر مشتركة هي: الإنسان و الأجهزة أو الأدوات والمواد، تتفاعل فيما بينهما لتعمل منظومة واحدة متكاملة .

**ب/نقاط الاختلاف :**

-تهتم تكنولوجيا التربية بتكوين جميع جوانب الشخصية في جميع مناحي الحياة.

-أما تكنولوجيا التعليم فميدانها المؤسسات التعليمية و هي أخص من تكنولوجيا التربية [6].

**5.تجلي دور الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحقيق أهداف المنظومة التربوية:**

لا شكّ في أنّ استخدام الوسائل التكنولوجية في العمل التعليمي يدرّ بالعديد من الفوائد التي تعود على التحصيل العلمي والتربوي القيمة والكفاءة العالية، ويمكن اختصار هذه الفوئد في مايلي:

1/ المساعدةعلى تعزيز الإدراك الحسي.

2/ المساعدة على زيادة الفهم أو الادراك.

3/ المساعدة على رفع قدرة التلميذ في تحويل معرفته من شكل إلى آخر حسب الحاجة أو الموقف التعليمي .

4/ المساعدة على التذكر أو الاستعادة.

5/تجهيز التلميذ بتغذية راجحة ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلم كمّا ونوعا.

6/ المساعدة على تنظيم المادة التعليمية و تقديمها للتلميذ بأسلوب مشوق مفيد ما يؤدي إلى سهولة تعلّمها .

7/ تنمية الرغبة و الاهتمام لتعلم المادة الدراسية و الإقبال عليها.

8/ تنمية الميول الإيجابي لدى التلميذ من خلال الخبراء و الزيارات و الرحلات و الأفلام والتسجيلات السمعية و التلفاز.

9/ زيادة الطلاقة اللفظية و قوتها بالسماع المستمر إلى الأفلام و التسجيلات السمعية و ما تستلزمه من قراءات إضافية

10/ تنمية القدرات الفكرية أو الاجرائية الخلاقة لدى التلاميذ[7].

وتبقى الفوائد في ازدياد مادامت الوسائل التكنولوجة تتطور، والتي من خلال هذا التطور تساهم في الارتقاء بالعقل البشري.

**6.مكانة التكنولوجيا في العملية التعليمة والتعلمية.**

لا يختلف اثنان على أنّ التكنولوجيا قد سهلت كثيرا العملية التعليمية التعلمية، وبلغت أهميتها درجة كبيرة كما يؤكد على ذلك أحمد منصور بقوله:" إن تكنولوجيا التعليم تدخل في جميع المجلات التربوية بمفهومها الحديث مثل : الأجهزة والأدوات و المواد و المواقف التعليمية و الاستراتيجية التعليمية و التقييم المستمر والتغذية الراجحة.....مما يؤدي الى التطور الفاعل و زيادة مرونة العملية التربوية"[8].

بالتكنولوجيا يستطيع المتعلم التخاطب والتواصل مع الآخرين، وحل الواجبات المدرسية والأبحاث العملية. كما تعتبر وسيلة الاتصال الفعالة بين المعلم والمدرسة، وبين المعلم والمتعلمين، وتعدّ المتعلم لمواجهة العالم الذي يحتوي على الكثير من التقلبات التكنولوجية والتقنيات الحديثة بعدما يتخرج الطالب من الجامعة، ويسعى لمواجهة العالم الخارجي، الذي أصبحت فيه كافة القطاعات الحكومية والخاصة تضع شروطاً للقبول في الوظائف مثل: مؤهل دراسي عالي. مهارة وخبرة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة. شهادات استخدام الكمبيوتر، ولهذا أصبحت المجتمعات تهتم بالتكنولوجيا في تخصيص التعليم لتهيئة الطالب لمواجهة عالم يتطور كل يوم.

وتتجلى مكانة التكنولوجيا فيما يلي:

"-حل مشكلات ازدحام الفصول و قاعات المحاضرات.

- مواجهة النقص الحاصل في عدد أعضاء هيئة التدريس المؤهلين عمليا و تربويا .

- مراعاة الفروق الفردية القائمة بين الطلبة في مختلف الفصول .

- مكافحة الأمية التي تقف عائقا في سبيل التنمية في مختلف مجالاتها .

- تدريب المعلمين في مجالات اعداد الأهداف و المواد التعليمية و طرائق التعليم المناسبة .

- مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، و تسعى إلى تنميتة من مختلف جوانبه الفسيولوجية و المعرفية و اللغوية والانفعالية والخلقية والاجتماعية .

- استثارة اهتمام التلاميذ و إشباع حاجاتهم للتعلم

- زيادة خبرات التلاميذ و تنوعها .
- ترسيخ مادة التعلم و تعميقها .
- تحاشي الوقوع في الأخطاء اللفظية.
- زيادة المشاركة الإيجابية للتلاميذ في العملية التربوية .
-تنمية القدرة على التأمل و على التفكير العلمي الخلاّق.
- تحقيق هدف التربية الرامي إلى تنمية طرائق التفكير المبدع و الخلاّق لديه"[9].

## 7. تحدّيات توظيف التكنولوجيا في المنظومة الجزائرية:

يواجه التعليم في الجزائر عدة تحديات، أبرزها توظيف التكنولوجيا، الأمر الذي يتطلب سعيا حثيثا إلى إحداث تنمية معلوماتية وتكنولوجية للمعلمين والمتعلمين؛ الذين يمثلون القاعدة الأساسية لعملية التعلم، ولتحقيق الاستخدام الفعّال لتكنولوجيا التعليم لابد من تحقيق مايلي:

"أ-تنمية وتدريب المدرسين وأعظاء هيئة لتدريس لاكتشاف الفرص التعليمية التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة، لزيادة فاعلية وكفاءة عملية التعلم لفائدة الطلاب.

ب-تأكيد تطوير وإمداد برمجيات محتوى التعليم التي تتسم بالجودة العالية"[10].

إنّ تكوين أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا عالية الجودة يكسبهم المهارات التي تجعلهم يحسّنون من جودة التعليم، وذلك بتوظيف مختلف البرمجيات التعليمية مثل: معالج النصوص، والجداول الالكترونية، ومتصفحات الأنترنات، وبرنامج العرض وغيرها، كل هذا يساهم في تطوير ملامح وأهداف العملية التعليمية.

من الأخطاء التي يقع فيها البعض، هو أن يظنّوا أن استخدام التكنولوجيا بمختلف أشكالها من أنترنات وبرامج إلكترونية، إنما هو تهميش لدور المعلم؛ لأنّ المتعلم يصبح قادرا على اكتساب المعارف بنفسه عن طريق الأنترنات، والدروس التجارية، إلا أنّ الحقيقة على العكس تماما، لأنّ دور المعلم ازداد وتغير من إلقاء الدروس فقط إلى توجيه المتعلمين وإرشادهم في خضم هذا الازدحام المعلوماتي؛ حتى لا يتيه المتعلم في البرامج السلبية.

## 8.الوسائل التكنولوجية المستخدمة فعليا في العملية التعليمية:

يوجد العديد من الوسائل التي تم استخدامها لحد الساعة في المنظومة التربوية، نذكر منها على سبيل المثال:

-استخدام الحاسوب في العديد من العمليات الإدارية منها والبيداغوجية، مثل إنشاء قوائم التلاميذ، طبع مختلف الوثائق الإدارية، وكذا الدروس الخاصة بالتلاميذ.

-استخدام الأنترنات بمختلف محرّكات البحث في جمع المعلومات والمعارف، وتقديمها للمتعلمين وفق البرنامج الموضوع طبعا.

-التواصل بين المعلم والمتعلم وبين المعلم والإدار عن طريق البريد الإلكتروني اختصارا للوقت والجهد.

- الاستعانة بالكتب الإلترونية الموجودة في الأقراص والفلاشات التي وضعتها المنظومة التربوية الجزائرية تحت خدمة المعلم والمتعلم.

-وتم مؤخرا إنشاء مدارس نموذجية تعمل على تعويض المحافظ بالألواح الإلكترونية في انتظار تعميم الأمر على بقية المدارس.

-استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والواتساب وغيرها للتواصل بين المتعلمين والمعلمين وحتى مع الأولياء لتبادل المعلومات والمعارف.

## 9. خاتمة:

حتى نبني منظومة تعليمية حديثة تواكب مستجدات العصر الراهن، لابد من إعادة النظر في جميع البرامج والمقررات وتعديلها بما يتناسب مع الأساليب الحديثة، وكذلك لابد من تغيير دور المعلم من مجرد ناقل للمعرفة إلى معد للمادة التعليمية، كما ينبغي للمعلم أن يتحكم في مهارات التواصل والتقنيات الحديثة؛ حتى يتمكن من عرض المادة العلمية بشكل يجذب التلميذ ويزيد من دافعيته نحو التعلم.

إنّ استخدام التكنولوجيا أصبح ضرورة حتمية تُغرس فينا بالقوة، فإن لم نسعى إلى ترشيد استعمالها وتوجيه أبناءنا إلى إجابياتها، فستعود علينا بالسلوكيات الغريب عن مجتمعنا، فلذلك وجب على الدولة الجزائرية اتخاذ الإجراءات اللاّزمة لاستغلالها أحسن استغلال.

## 10.الهوامش:

[1] أمل عايد شحادة، التكنولوجيا التعليمية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط 1، 2006 م، ص: 15 .

[2] arehka Ramey (12-12-2013), "WHAT IS TECHNOLOGY – MEANING OF TECHNOLOGY AND ITS USE"، www.useoftechnology.com, Retrieved 6-4-2019. Edited.

[3] ينظر: مصطفى بن محمد عيسى فلاته، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، العبيكان للنشر، الرياض، 2016م، ص 8-10.

[4] عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، التربية التكنولوجية و التكنولوجيا التربية، القاهرة، دار غريب، ص 74.

[5] بشير عبد الرحيم، التكنولوجيا في عملية التعلم و التعليم، دار الشروق، الأردن – عمان، ط2، 1993م، ص31.

[6] ينظر: محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2001 م، ص: 50.

[7] kinder Jaudio, Visual materiel techniques, NewwYork Amrrican book co, 1959, pp (11-17).

[8]أحمد منصور، تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، دار السلاسل، الكويت، ط1، 1986م، ص:20.

[9]نفسه، ص20-21.

[10]منيرة نهار غنيم الحسيني، واقع تكنولوجيا التعليم في المدارس الكويتية (دراسة مسحية تحليلة)، رسالة ماجستير، قسم تكنولوجيا التعليم، معهد الدراسات التربوية، جامع القاهرة، 2008م، ص28.

## 11. المراجع:


1. أحمد منصور، تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، دار السلاسل، الكويت، ط1، 1986م.
2. أمل عايد شحادة، التكنولوجيا التعليمية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط 1، 2006 م.
3. بشير عبد الرحيم، التكنولوجيا في عملية التعلم و التعليم، دار الشروق، الأردن – عمان، ط2 ،1993م.
4. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، التربية التكنولوجية و التكنولوجيا التربية، القاهرة، دار غريب.
5. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2001 م.
6. مصطفى بن محمد عيسى فلاته، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، العبيكان للنشر، الرياض، 2016م.
7. منيرة نهار غنيم الحسيني، واقع تكنولوجيا التعليم في المدارس الكويتية (دراسة مسحية تحليلة)، رسالة ماجستير، قسم تكنولوجيا التعليم، معهد الدراسات التربوية، جامع القاهرة، 2008م.
8. arehka Ramey (12-12-2013), "WHAT IS TECHNOLOGY – MEANING OF ،TECHNOLOGY AND ITS USE" www.useoftechnology.com, Retrieved 6-4-2019. Edited
9. kinder Jaudio, Visual materiel techniques, NewwYork Amrrican book co, 1959, pp (11-17).